بصرفها قيل نعمته في صرفها اتم قال سفيان الثوري رضي
الله عنه لنعمة الله علي فيما زوى عني من الدنيا اتم من نعمته علي فيما
اعطاني منها وقال الشيخ ابو الحسن رحمه الله رايت الصديق
رضي الله عنه في المنام فقلت ادني ما علامة خروج حب الدنيا
من القلب قلت لا ادري قال علامة خروج حب الدنيا من
القلب بنطها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد فقد
تبين من هذا ان ليس كل طالب للدنيا مذموما بل المذموم من
طلبها لنفسه لا لربه ولبنياله لا لاخرته وسمعت شيخنا
الشيخ ابو الحسن يقول العارف لا دنيا له لان دنياه لاخرته
واخرته لربه وعلى ذلك نحمل احوال الصحابة رضي الله تعالى
عنهم والسلف الصالحين فكلما دخلوا فيه من اسباب الدنيا
فهم بذلك الى الله متقربون والى رضاه متسببون لا قاصدون
بذلك الدنيا وزينتها ووجود لذتها وبذلك وصفهم الحق سبحانه
بقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وقال في الاية الاخرى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار وبقوله تعالى من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
ونظائر هذه الايات ما ذكر بقوم اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله

ولمن احبهم

ولمن اجهة خطابه وتنويله فما احد من المومنين الى يوم القيامة
الا وللصحابة في حقه منن لا تحصى واياد لا تنسى هم الذين حملوا
الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم والاحكام وبثوا
الحلال والحرام وفهموا الخاص والعام وفتحوا الاقاليم والبلاد وقهروا
اهل الشرك والعناد وبحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد وصفهم الله تعالى في
الاية الاخرى باوصاف الى ان قال يبتغون فضلا من الله ورضوانا
دل ذلك من قوله سبحانه وهو المطلع على اسرارهم العالم بهم
في سرهم واجتهادهم انهم ما ابتغوا الا ما تحاولوه من الدنيا ولم يقصدوا
بذلك الا وجهه الكريم وفضله وقد قال سبحانه فهم واشعر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقد
اخبر سبحانه انهم لا يريدون سواه ولا يقصدون الا اياه وقال
في الاية الاخرى تسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله اشارة الى انه قد طهر اسرارهم وكمل
انوارهم فلذلك لا تاخذ الدنيا من قلوبهم ولا تحدث وجدا في اسرارهم
وكيف تاخذ الدنيا من قلوب ملاها حبه واشرق فيها انوار قربه
وقد قال سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي ليس لك
ولا لشيء من الاكوان على قلوبهم سلطان لان سلطان عظمتي في قلوبهم
يمنعهم ان يكون على قلوبهم سلطان لشيء دوني فاثبت الحق سبحانه
لهم في هذه الاية انهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم
ينف انهم لا يتجرون ولا يبيعون بل في هذه الاية ما يدل على جواز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)